Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ميترلينك ». ويستشهد مؤكدا ذلك بالمآسي العظيمة القديمة ، كمآسي « اسخلوس » و « سفوكليس » حيث أن الحركة تكاد تنعدم فيها ، ففي كل من « برومثيوس » و « الضارعات » لا توجد حوادث . وكذلك « ربات الرحمة » و« أنتيجون » و « اليكترا ». ويرى أن « أوديب » رغم أنها ملئية بمشاهد التعرف فإن ما تحويه من موضوع أقل من أبسط مأساة في هذا العصر(١) .

إن تركيز الاهتمام في المأساة على الصراع الخارجي الذي يمكن أن يشهده المرء بين « المكر والخلاص » أو بين حب الوطن والحقد والكبرياء أمر لا قيمة له من حيث أنه لا يقدم للقارىء أو المشاهد أكثر مما يعرفه عن الحياة العادية . بينما هناك شيء آخر أكثر من ذلك . وأبعد : « فهناك الوجود الأسمى للإنسان يتكشف ويتعرى أمامنا فالشاعر يضيف شيئاً لا نعرفه للحياة العادية . وهو سر هدا الشاعر ، وعندئذ تتكشف لنا الحياة ، بكل عظمتها المذهلة ، بكل خضوعها للقوى المجهولة بترابطها اللانهائي وبغموضها المهيب »(٢) .

لكن كيف يتوصل الشاعر أو الكاتب لإنارة هذا الجزء الغامض من الكون والحياة ؟ وبأية وسيلة يستكشف هدا الوجود العميق ؟

يجيب (ميترلينك) عن ذلك بقوله : « إن جمال وعظمة المآسي الجميلة والعظيمة حقا لا يرجع إلى الأفعال بل إلى الكلمات(٣).

---

(١) Ibid, p.188- 189.

(٢) Maurice Maeterlinck, Le Tresor des humbles, p.192
أمطر فاروق عبدالوهاب، المأساوي في الحياة اليومية، المسرح ع ٢٩ مايو ١٩٦٦، ص ٩٠.

(٣) Ibid, p 193